العدد (2125) السنة الثامنة - الأثنين (9) أيار 2011 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

على هامش الصراحة

ديوان الرقابة المالية

■ إحسان شمران الياسري

ناقش مجلس النواب قبل أيام أداء ديوان الرقابة المالية ودوره الايجابي في الحفاظ على المال العام والمصداقية العالية والتميز في الأداء الوطني، وبشكل خاص في مجال مكافحة الفساد الإداري. وأثنى المجلس على جهود منتسبي الديوان التي تميزت بالمصداقية والحس الوطني الذي يتحلون به. وأحسب أن هذا التقييم سيدفع العاملين إلى بذل الجهود والسعي الحثيث نحو تحقيق بلد خال من مظاهر الفساد..

والحق إن ديوان الرقابة المالية يقود اليوم مدرسة الرقابة والإشراف الرقابي في العراق.. ويسير رقباء الديوان في حقول الألغام الموزعة بين رغبات مؤسسات الدولة وبين رغبات موظفي تلك المؤسسات وبين رغبات المواطنين ممن يتعاملون مع مؤسسات الدولة فتنتج عن معاملاتهم حركة أموال يراقبها الديوان ويعترض عليها أو يُعطل ترويجها إن أمكن، ويؤشر مَواطن الخلل والتجاوزات فيها.

وحتى مؤسسات المفتش العام، وهي مؤسسات حديثة العهد تم تشكيلها خلال عام ٢٠٠٣ فهي تنسق وتتفاعل مع المؤسسة (المدرسة) وهي الديوان.. وتقوم دوائر المفتش العام بقراءة تقارير الديوان وتتابع إجابات مؤسسات الدولة على تلك التقارير.. وبهذا تتكامل مهمات الديوان مع مهمات دوائر المفتش العام.

إن مؤسسة الرقابة الأولى في العراق تستحق هذا الثناء من مجلس النواب ومن المجتمع.. فمهما كانت أحوال الدنيا وأوضاع مؤسسات الدولة ومنتسبيها، فإن الديوان يقف اليوم على صفحة يمكن الفخر بها. وقد يكون لرئيس الديوان جانب من فضل هذا الاتزان والمعقولية في الأداء.

فقد مرّت على تأسيس الديوان نحو ثمانية عقود راقب فيها أداء عشرات الحكومات ومئات الوزراء وآلاف المؤسسات، وتراكمت في عقل الديوان خبرات ضخمة، وتطورت حساسيته ومقدرته على (شمّ) الصغيرة والكبيرة، الشارد منها والوارد..

وخلال جلسة مجلس النواب، تبين للناس الأهمية البالغة لهذه المؤسسة الضخمة، وحجم الخراب الذي يتصدى له الديوان، وتبين ايضاً مستوى الجهل الذي يتعامل به بعض ممثلي الشعب مع هذه المؤسسة.. فبدلاً من الاسترشاد بمدلولات مشاغل الديوان ونقاط التركيز ومواطن الضعف في منظومة العمل الحكومي، أو المزاحمة غير الضرورية التي فرضها (بريمر) عندما أوجد مؤسسات رقابية اخرى، ساهمت عن قصد أو دون قصد، في تفتيت مهام الرقابة وتشتيتها على أكثر من مؤسسة، وأدت إلى ضياع جهود رقابية كبيرة في مسارب القرار وصانعيه. أقول، بدلاً من هذا، انشغل بعض النواب في تشكيلة موظفي الديوان، وحجم التمثيل والتوازن الوطني والقومي والطائفي والمناطقي، ولم يقدروا حجم المشاكل التي يتصدى لها.

ولم يتساءلوا إن كان الديوان (يتفقد !!) قضية التمثيل (سالفة الذكر) عندما تسير قاطرته الكبيرة في عملها اليومي، ام انه يمضي مستعينا بالله تعالى، مُعرضا عن تلك التفاصيل، تاركا (إياها) لمؤسسات أخرى تخلت عن مهامها الاساسية، وتفرغت لترتيب اوضاع التمثيل المقيت.

ولقد سررت عندما اهمل السيد رئيس الديوان هذا السؤال، فحافظ على هيبة الديوان التي كانت طاغية.

الآراء الواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لاتتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

البناء الثقافي للمجتمع الديمقراطي

حسين علي الحمداني

ما هي أبرز التحديات التي تواجهها الشعوب في مرحلة ما بعد سقوط النظم الشمولية ؟ وكيف يمكن أن نتجاوز تداعيات هذا التهاوي وما يخلفه من تشوهات كبيرة في بنية المجتمع وثقافته؟ وهل ستولد ثقافة مجتمعية بعيدة عن الثقافة الشمولية التي ظلت سائدة حقباً وعقوداً طويلة ؟

في تجربتنا العراقية كانت هنالك مشاكل كثيرة نجمت عن تهاوي نظام الحكم منها اقتصادية وأخرى أمنية وثالثة ثقافية ، وبالتأكيد فإن المعالجات الاقتصادية والأمنية يمكن أن تأتي ثمارها بزمن قصير إذا ما توفرت وسائل دعمها ونجاحها ، ويمكن محو آثارها الاقتصادية بجملة من القرارات والقوانين التي من شأنها أن ترفع من المستوى المعيشي للمواطنين بدرجة أو بأخرى ، وبالتأكيد لا تقتصر مشاكل المجتمع على البعدين الاقتصادي والأمني بل تتعداهما لجانب مهم جدا يؤثر في هذين المحورين ألا وهو الجانب الثقافي أو ما يمكن تسميته بالبنية الثقافية للمجتمع، حيث تبقى دائما آثارا كبيرة تتركها النظم الشمولية لسنوات طويلة بعد سقوطها ، وواحد من الآثار التي تظل راسخة لسنوات تتمثل بالتداعيات الثقافية التي تبقى في الذاكرة الجمعية للمجتمع بعد زوال وتهاوي النظم الشمولية خاصة في المجتمع العربي الذي تتغلب فيه العاطفة على العقلانية وتتجذر في الذاكرة الجمعية للمجتمع حقبة النظام السابق .

وسبب ترسخ وتجذر ثقافة هذا النظام تكمن في سنوات حكمه الطويلة والتي يمتد بعضها لنصف قرن متواصل خاصة في ظل مبدأ التوريث الذي سارت عليه الدولة العربية ، وهذا التوريث ليس سياسيا فقط بل هو ثقافي أيضا ويستهدف البناء الثقافي للإنسان كي يضمن بقاءه في فلك النظام أطول فترة ممكنة .

ونحن في العراق عانينا كثيرا وما زلنا نعاني من المخلفات الثقافية التي تركها النظام المباد خاصة ما يتعلق منها بمفهوم الثقافة بوصفها عاكسة حقيقية لهوية الشعب لا هوية النظام ، خاصة وإن المجتمع العراقي تأريخيا هو متعدد القوميات والأديان وبالتالي متنوع ثقافيا ولغويا في نفس الوقت لدرجة لا يمكن أن تكون له هوية واحدة تمثل فئة أو قومية أو ديانة دون غيرها.

وبات المثقف العراقي في مرحلة ما بعد ٢٠٠٣ غريبا في محيطه العربي لكونه لا يمثل ثقافة نظام بقدر ما يمثل ثقافة شعب متنوع متعدد، وهذا التنوع بحد ذاته غير موجود في النظام الثقافي المؤسساتي في العالم العربي ، وبالتالي يمكننا القول بأن المنظومة الثقافية العربية ظلت تمثل الأنظمة ونوازعها أكثر مما تمثل الشعوب وتنوعها الثقافي ، وبالتالي فإنها رسمت مفهوم السلطة الحاكمة للثقافة ورؤيتها لها وابتعدت عن تمثيل المجتمع وعكس ثقافاته المتنوعة ، وتجلى ذلك بوضوح في عدم قبول عضوية العراق أو إعادته للمنظومة الثقافية العربية في مرحلة ما بعد تهاوي النظام الدكتاتوري.

والسبب الجوهري في هذا ناجم من عدم تناغم المشروع الثقافي العراقي القائم على التعددية الفكرية والاعتراف بالثقافات المحلية وتجانسها مع المشروع العربي المرتكز على ثقافة أحادية شمولية غايتها الأولى خدمة النظام الحاكم وصناعة صورة جديدة له بعيدة عن التشوهات التي تحيط به ، وتحاول إضفاء ملامح براقة على هذا النظام .

وبالتالي يمكننا القول بأن ثقافة الأنظمة الشمولية تسعى جاهدة وعبر سنوات طويلة لمحو الذاكرة الجمعية للمجتمع وبناء ذاكرة جديدة وتاريخ جديد قائم كما أشرنا على شخصنة الفرد الحاكم وتغييب المجتمع وربط كل الأشياء والمسميات به بشكل تراكمي يصبح بمرور الزمن غير قابل للمحو بسهولة .

نحن في العراق عانينا كثيرا من المخلفات الثقافية والتراكمات التي تركها هذا النظام لدرجة بات كل منا يعيد قراءة التاريخ من جديد ليستكشف مواطن التزوير ومواطن المحو في ذات الوقت ، التزوير الذي أصاب التاريخ ، هو أيضا أصاب الثقافة بكل مفاصلها وفروعها ،وبات الكثير منا في الحقبة الماضية ينفر من الشعر والقصيدة لأنها ارتبطت بحقبة مظلمة لم تجد سوى قصيدة الحرب والمدح مكانا لها في المنابر وابتعدت عنا القصائد الوجدانية والغزلية مما أوحى لجيل كامل كان قدره أن يولد في هذه الحقبة أن لا يعرف من الشعر سوى رائحة المعارك وهالات التقديس للطاغية .

بدأنا اليوم نتنفس ثقافة جديدة ، كنت أنصت للمربد العراقي الجديد ، برزت القصائد التي استوحت قافيتها من الشعب وذاكرته التي استعادت ذاكرتها بعد أن تخلصت بشكل أو بآخر من المخلفات الثقافية التي تركتها الشمولية عالقة في ممرات ذاكرتنا وكأنها حقول ألغام لم ترفع بعد من طريقنا.

وتجولنا جميعا في معارض الكتاب التي انطلقت في المحافظات كما في العاصمة لتشكل هي الأخرى مفهوماً آخر للثقافة غابت فيه الشمولية وبرزت فيه ثقافة المجتمع بتنوعه الذي ظل غائبا في العقود الماضية بسبب الهيمنة الثقافية للسلطة الحاكمة .

الـ"فيسبوك".. وتحقيق الهدف الأساسي له

أوس عزالدين عباس

أصبح استخدام الـ "فيسبوك" اليوم جزءا أساسيا من البرنامج اليومي لكل مستخدميه، ويسعى الشخص إلى جهاز الكومبيوتر ليطالع حسابه الشخصي على موقع البرنامج، ربما حتى قبل أن يطالع الصحف اليومية، ليتابع أخبار أصدقائه وعلاقاته الاجتماعية، ويعلق على ما قد يستلزم التعليق معهم، مناسبة شخصية، عيد ميلاد، تعليق على موضوع أرسله أحد الأصدقاء، أو خبر بثه شخص آخر، أو حتى توضيح الحالة المزاجية التي يمر بها ذلك الشخص، أو كتابة تعليق صغير عما يفعله ذلك الشخص .... إلخ ، ثم قد يعرج على بعض المواقع الشبيهة مثل اليوتيوب، آو فليكرز ، أوMy space، وغيرها من المواقع.

وبالرغم من التنامي المفرط لهذه الشبكة، فإن الظاهرة قد بدأت تجدلها توابع لدى برامج شبيهة ، تحقق الهدف الأساسي لل "فيسبوك"، وفي جوهرها الاتصال بدوائر الأقارب والأصدقاء، في إطار شبكة علاقات اجتماعية ، ومن بين هذه البرامج مثلا برنامج ((TWITTER))، وهو برنامج شبيه بال ((فيسبوك))، كشبكة للاتصال بين الأصدقاء، وموقع لبث ونشر اليوميات والأخبار والتعليقات وغيرها، وهذا الموقع يعتبر حديثاً نسبيا ، لكن الإضافة فيه ((والذي بلغ عدد المشتركين المسجلين فيه وبحسابات شخصية إلى ما يزيد على المليونين ومئتي ألف مشترك لحد الآن)) ، تتمكن في إمكان استخدام وسائط أخرى في إرسال التعليقات والتدوين مثل الهواتف المحمولة .

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: ((هل هناك احتياج حقيقي لكل هذه الخدمات ؟ وما هو الفارق بينها؟)) ، فعندما ظهر الـ "فيسبوك" لأول مرة تردد الكثيرون في الالتحاق به، مكتفين بوسائل البريد الإلكتروني كوسيلة اتصال فعالة وسريعة، لكن الآن أصبح التردد اليومي والمستمر على هذه الشبكة يفوق أي شبكة اتصال أخرى ، ربما بسبب شبكة العلاقات الواسعة النطاق والتي تتيحها هذه الشبكة ، وكذلك الفرص المتزايدة للعثور على أصدقاء قدامى قد لا يمكن الوصول إليهم في الظروف الطبيعية، أو بسبب إثارة الإحساس بأن يكتب الشخص فكرة أو تعليقا دون أن يعرف من الذي سيتفاعل مع الفكرة ويعقب عليها ، وبسبب تنوع الأفكار المتضمنة به مثل تكوين جماعات فنية أو سياسية أو أدبية ، أو حتى التعبير عن الميول بعمل جماعات لمثل أو كاتب أو حتى شخصية كارتونية، وإمكان بث الهدايا الافتراضية والبطاقات ولقطات الفيديو، وغيرها، ومع ذلك فالكثير من مستخدمي الـ "فيسبوك" أنفسهم يتساءلون عما سيحدث غدا ، وهل ستظهر وسيلة جديدة تجعل ما يحدث الآن من اتصال نشيط عبر هذه الشبكة مجرد ذكرى ؟ والتجربة تقول إن الملل سرعان ما يتسرب للمستخدمين بعد فترة قليلة ، وخاصة في حالة ظهور شبكات أخرى جديدة ، كما إن إيقاع العصر الحديث هو إيقاع لاهث بطبيعته، ومن لديه بعض الوقت اليوم لكي يطلع ويقضي وقتا على هذه الشبكة في أحد الأيام ، فقد يصبح مجرد رفاهية يتحدث عنها في اليوم اللاحق. إن المستثمرين في مجال الإنترنيت بالتأكيد لهم رأي آخر ، وإلا لما ابتكروا كل تلك الشبكات بين فترة وأخرى ، فهم يراهنون على إن هذه الخدمات في النهاية سوف يمكن الوصول إليها في صفحة واحدة ، وقد تكون هذه الصفحة هي صفحة الـ "فيسبوك"، أو صفحة مدونة من المدونات، أو غيرها، لكن النتيجة النهائية التي يتوقعها هؤلاء المستثمرون ويراهنون عليها بملايينهم، أنه لن يكون بإمكان الأجيال الجديدة من الشباب وفي جميع أرجاء العالم ، والذين يطلق عليهم الآن أنهم ((جيل ولد إلكترونيا))، أن تتجاهل هذه الخدمات الجديدة، مهما ضاق وقتهم وتعقدت حياتهم ، لأن الفضاء الإلكتروني هو جزء أساسي من واقعهم المعاصر شاءوا أم أبوا ، وشاءت أجيال أخرى أم أبت.

إذن هل ستتمكن برامج مقاومة الفيروسات الإلكترونية من استمرار النجاح في وقف غزو تلك الفيروسات لبرامج وأجهزة الحواسب الآلية ؟ وهذا السؤال طرحه أستاذ متخصصفي علوم الكومبيوتر ، وهو ((جورج ليندن))، لكنه لم يكتف بطرح السؤال، وإنما كوّن فريقا من طلبته المتخصصين في علوم الحاسوب والبرمجة، بحيث تكون مهمتهم أشبه بمهمة ((قراصنة)) الكومبيوتر، والذين يقومون يوميا بتصميم برامج يخلقون بها فيروسات لتخريب الأجهزة أو اقتحام حسابات البنوك، أو القرصنة على البريد الإلكتروني للأشخاص لسرقة بياناتهم الشخصية وأرقام بطاقاتهم الائتمانية وغيرها، ويقوم هؤلاء الطلبة بمهامهم من خلال تصميم برنامج من شأنه اقتحام الحاسب الآلي للدخول على جميع المعلومات السرية، مثل الشفرات والأرقام السرية التي يضعها الأشخاص لتشغيل حواسيبهم، أو حاسبات البريد الإلكتروني الخاصة بهم، وغيرها من البيانات، لكن هؤلاء الطلبة ومن وجهة نظر أستاذهم ليسوا قراصنة ، وإنما مجرد طلبة، يحاولون أن يتقمصوا طريقة التفكير التي يفكر بها القراصنة لكي يتمكنوا من مواجهتهم ، ويقول ((ليندن)) في تقرير نشرته مجلة ((نيوزويك)): ((إن عمل هؤلاء الطلبة ليس خطرا ، لأنه يتم في معمل مغلق مكون من شبكة ليست متصلة بأي شبكات خارجية أخرى ، وهو أشبه ما يكون بعمل علماء الأحياء والفيزياء في مختبراتهم))، ويضيف قائلا: ((إذا تمكن هؤلاء الطلبة من اقتحام أي برنامج من برامج مضادات الفيروس المعروفة فإن السؤال سيكون : ما جدوى إنفاق مستخدمي الحواسيب الآلية نحو خمسة مليارات دولار سنويا على هذه البرامج إذا كان بالإمكان اختراقها ؟)) .

إن الفكرة الأساسية في هذا العمل تقوم على فرضية أساسية ، وهي إن نظم تأمين الحواسب والبرامج الممثلة في برامج مقاومة الفيروسات أدت بالضرورة إلى محاولة القراصنة تطوير برامج الفيروسات باستمرار ، فقبل عدة سنوات كان بإمكان المتخصصين إحصاء نحو ((٥٠٠٠)) نوع من الفيروسات الإلكترونية والتي يتم ابتكارها من قبل القراصنة سنويا ، وبعد تعدد برامج الحماية من الفيروسات أصبح من المتوقع أن يزيد عدد الفيروسات بنحو ثلاثة أضعاف هذا الرقم بحلول نهاية هذا العام .

ولذلك فكلما تطورت برامج الحماية، زادت محاولات الاختراق والقرصنة، واللاعبون الكبار في مجال تصميم البرامج المضادة للفيروسات تأسست جهودهم على تطوير نوعين من برامج نظم الحماية، فالبرنامج الأول يصل عمره إلى نحو خمس سنوات، وتقوم فكرته الأساسية على مراقبة البرنامج لسلوك الشفرات على البرامج الموجودة على أجهزة الحاسبة، فإذا قمنا بتحميل أي برنامج على جهاز الحاسوب وبدأ في التعامل مع البيانات السرية الموجودة في برنامج التشغيل، يبدأ برنامج الحماية في العمل بطريقة الحجر على البرامج والملفات حتى يتمكن من تحليل طبيعة البرنامج الذي تم تحميله، أما النظام الثاني فما زال تحت التجربة، ويطلق عليه اسم ((تحليل السمعة))، حيث إنه مصمم على أساس تحليل مصادر الشفرات التي تصل للجهاز، فإذا صادف موقعا إلكترونيا أو شفرة ليست معروفة لديه، فإنه سوف يبدأ بتأمين برامج الجهاز على الفور، ومع ذلك فإن المتخصصين يرون أن هاتين التقنيتين لن يكون بإمكانهما وقف إنتاج الفيروسات .

ولذلك ((فإن ثمن الحرية يكلفنا يقظة أبدية))، هكذا يقول ((ليندن)) ، وهو يعني بذلك أن برامج الشفرات السرية وطرق تصميمها في البداية كانت في حوزة الجهات الحكومية الأمريكية فقط ((وكالة الأمن القومي))، ولا يمكن لأي أحد الحق في الاطلاع عليها، ولكن، ومع مرور الوقت، منحت الحكومة الحق في تداول الشفرات السرية للشركات العاملة في مجال الكومبيوتر، والجامعات الأكاديمية أيضا، وذلك بعد توسيع نطاق استخدام الحواسيب والبرمجيات ودخولها المجال الأكاديمي، وهنا خرج الأمر عن السيطرة، وزاد معدل إنتاج الفيروسات والقراصنة، والذين يخطط بعضهم لسرقات ضخمة عن طريق الإنترنيت والحواسيب الآلية وأنظمة التشفير. ومع ذلك فإن ((ليندن)) يدافع بقوة عن الحريات وحق المجتمع في تداول الشفرات السرية وبرامج إنتاجها ، انطلاقا من حق المجتمع بالمعرفة ، حتى لو تسبب الأمر أحيانا في بعض الخسائر للمجتمع بصورة عامة وللأفراد بصورة خاصة .

مصير الدراما

سلوى جراح / لندن

مذ تتابعت الثورات التحررية في العالم العربي، تونس، ومصر،واليمن الذي ما زال عذابها مستمراً،وليبيا التي تعيش ي حرب مدمرة، تنوعت التحليلات السياسية وتلونت. فقال المحللون واستزادوا، وشرح الخبراء العسكريون وأفاضوا، وتحدث المعارضون وتنادى المؤيدون. وبين كل هذا وذاك شخصت عيوننا تتابع كل ما يقال على الفضائيات العربية والأجنبية. فضائيات البلد المعني وفضائيات ما يسميه حكام البلدان الثائرة "الفضائيات المأجورة". ثم بدأت سوريا تحتل عناوين الأخبار. وظهر مصدر جديد ومبتكر للتحليل السياسي على الفضائيات السورية، لا علاقة له بكل من اعتدنا من تحليل سياسي وعسكري. خرج علينا نجوم الدراما السورية.، ممثلون وممثلات مخرجون وكتاب، يتحدثون بنفس واحد عن "المؤامرة التي تحاك ضد آخر قلاع محاربة إسرائيل في العالم العربي"،كلهم يقدمون تحليلاً واحداً "سوريا ضحية مؤامرة تحاك ضدها".

الغريب في الأمر أن العديد منهم كان يشدني لسنين وأنا أتابع أدواره في المسلسلات الدرامية السورية. مسلسلات تاريخية وأخرى عن حياة الناس العاديين اليومية، بعضها كان على قدر عال من الإتقان والقدرة على الإقناع. لكن الممثل الذي أقنعني بدور البائس أو الأمير الحاكم أو الرجل المتخلف عقلياً لم يستطع أبداً ان يقنعني بآرائه السياسية. بدا وكأنه إما لم يحفظ دوره جيداً أو أن أداءه كان مبالغاً فيه أو أن الدور لم يكتب أصلاً بشكل جيد و أحياناً كممثل جيد لم يقتنع بما يقوله له المخرج، لكنه مرغم على أداء هذا الدور من اجل لقمة العيش وربما لمجرد العيش. منذ سنين والحديث يدور عن المنافسة القوية بين الدراما السورية والمصرية، وفي السنوات القليلة الماضية الدراما الخليجية. الدراما السورية كانت في كثير من الأحيان تتفوق على الدراما المصرية. لكن الدراما السورية مرت بمخاض عسير، فقد ظلت لسنوات أسيرة تاريخ الاحتلال العثماني والفرنسي قبل أن تتطور الدراما الاجتماعية التي تعالج مشاكل حقيقية في واقع المجتمع السوري. والواقع أن الدراما السورية نجحت في تصوير حياة الناس البسطاء، مشاكلهم وتعقيدات حياتهم، ووصلت حتى إلى الحديث عن سكان العشوائيات. أي أن وزارة الإعلام السورية والرقابة على المصنفات الفنية، اعترفت بوجود العشوائيات في المدن السورية وخاصة مدينة دمشق. ولكن يبدو أن هذه هي حدود الحرية حدود لا يجوز بأي شكل من الأشكال تجاوزها، وخاصة حين يجد الجد، عندها لا حديث إلا حديث "المؤامرة."

ما يؤلم حقاً هو أن الفنانين السوريين الذين يطلعون علينا كل يوم بحديث المؤامرة يبدون كشخصيات مسلسل باب الحارة المسطحة التي لا تتجاوز همومها حدود ساعة الفطار أو السحور في شهر رمضان. شخصيات من حكايات الأطفال التقليدية، الشر فيها واضح لعيون الجميع ألا عيون من يتعاملون معها والخير يصل حد السذاجة، وهو بالضبط الحد الذي يصله نجوم الدراما السورية حين يتحدثون عما يجري في بلدهم.

والسؤال المهم هو هل يتناسون فنهم وقدراتهم ويعيرون شهرتهم للسلطة الحاكمة ويروحون يكررون ما يطلب منهم أم أن كل فناني سوريا أعضاء في حزب البعث الحاكم منذ نصف قرن؟ سؤال يستحق لحظة تأمل. فكثير من الفنانين حول العالم وقفوا في وجه السلطة ورفضوا الخضوع لها، ودفعوا الثمن صمتاً وحرماناً من ممارسة فنهم. بل اضطر بعضهم إلى الرحيل من بلد لآخر هرباً من النازية أو المكارثية او أشكال أخرى كثيرة من القمع الفكري.

ترى ماذا سيكون مستقبل الدراما السورية بعد الآن؟ قد نعرف الإجابة في الشهور القادمة حين نشاهد باب الحارة رقم خمسة وخمسين!